المشكلات المهنية التنظيمية لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية

دراسة تحليلية في واقع المدرسة الجزائرية

يوسف لعجيلات (طالب دكتوراه)
أ.د.حورية ترزولت عمروني
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

Abstract

The school sports still to this day one of the elements of education of young people,Overseen by the pedagogical team, according to the ruler methods by official regulatory bodies in general, Despite all efforts of the Authority commandment, that the reality of vocational practice faced a lot of vocational problems that impede access to the achievement of objectives in school curricula, programs and the contents, We try in this article analyzed the organizational vocational problems facing teachers of physical education and sports, by selecting the basic dimensions and their components in order to reach the diagnosis of situation and understand their mechanisms And exceeding some of the difficulties imposed by that.

Key words: Teacher, Sports, Physical Education, Vocational Problems, School Organization.

Résume

Le sport scolaire était et reste à ce jour l'un des principaux supports de l'éducation des jeunes, encadrés par une équipe pédagogique formée selon des programmes élaborés par les organismes officiels,Malgré les efforts consentis dans ce domaine, la réalité du terrain est loin de répondre aux objectifs déterminés dans les programmes d'EPS,Nous essayons à travers cette étude d'analyser des difficultés professionnelles- organisationnelles que rencontre l'enseignant d'EPS afin de comprendre ses mécanismes et surmonter les difficultés imposées.

Mots-clés : professeur, sport, éducation physique, les problèmes professionnels, l'organisation scolaire.

الملخص

كانت الرياضة المدرسية وما زالت إلى يومنا هذا إحدى مقومات تربية النشء، يشرف عليها فريق بيداغوجي وفق مناهج مسطرة من طرف الهيئات التنظيمية الرسمية بشكل عام، ورغم كل الجهود المبذولة من الهيئة الوصية، إلى أن واقع الممارسة المهنية اعترضنه الكثير من المشكلات المهنية التي تحول دون الوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة في المناهج والبرامج والمحتويات، ونحاول في هذا المقال تناول بالتحليل المشكلات المهنية التنظيمية التي يواجهها مدرسي التربية البدنية والرياضية من خلال تحديد أبعادها ومكوناتها الأساسية في سبيل الوصول إلى تشخيص الوضعية وفهم آلياتها وتجاوز بعض الصعوبات التي تفرضها.

الكلمات المفتاحية: المدرس، الرياضة، التربية البدنية، المشكلات المهنية، التنظيم المدرسي.

مقدمة:

يعتمد تطور المجتمع على أساس قدرة أفراده ورغباتهم في التطور ومواكبة المجتمعات المتقدمة وفي حرصهم الدائم على إعلاء راية وطنهم ومكانته، وتحسين وتطوير مستوى أفراده في جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، العلمية، والثقافية، إضافة إلى المجالات الأخرى التي لها تأثير مباشر ومرتبط بكل المجالات كالتربية البدنية والرياضية حيث يقول جيميس أوليفر Oliver أن العلاقة بين الأنشطة البدنية والنمو الفكري والنمو الانفعالي والنمو الاجتماعي هي علاقة وثيقة،بلفي الواقع من المستحيل الفصل بينها. (بن برنو، 2007)[i]

غير أن واقع التعليم في البلاد العربية يشير إلى تدني مستوياته، فقد خلص التقرير الإقليمي الذي أعده مكتب اليونسكو الإقليمي ببيروت عن التعليم للجميع في الدول العربية سنة 2000، ابرز ما ورد فيه حسب حجازي أن أنظمة التعليم في معظم الدول العربية مازالت تسودها مناهج مليئة بالحشو والتكرار وطرائق تعلم تقليدية لا تتناسب مع الحاجات الفعلية للمتعلمين مما أدى إلى عدد من المتسربين بلغ 5ملاين و70مليون أمي، إلى جانب الضعف العام لمستوى المتخرجين مما يزيد في أعداد أنصاف المتعلمين، كما ذكر تقرير مكتب اليونسكو انه في الآونة الأخيرة ظهر إجماع عربي لتسريع المسيرة باتجاه مواجهة التحديات التعليمية ومستوجبات الألفية الجديد. (صيام، 2007)[ii]

كما كتب إبراهيمي وجابر(2005)[iii] مقال حول مستوجبات التغير التربوي في الجزائر حاولا فيه رصد الواقع من خلال الحقائق الميدانية لواقع المنظومة التربوية في الجزائر حيث ورد أن واقع التربية في الجزائر تجليه خطابات عديدة في مشاهد بائسة، سمتها الضعف والتردي في الممارسات التنظيمية والبيداغوجية وفي الرؤية التنظيرية نفسها، كما استدل الباحثان بالتقارير التي أعدتها المنظمات العالمية والعربية والتي في مضمونها إن السمات التي تطبع التربية في البلاد العربية مشتركة، كما قدما في خلاصة المقال وجهة نظر المجتمع الجزائري من أن واقع المدرسة الجزائرية يمثل مدار حديث شعبي مشحون بالانطباع السلبي في غالب المواقف".

والمدرس هو عنصر من عناصر العملية التربوية فهو بذلك عضو في التنظيم المدرسي ومنظمة التعليم بشكل عام، فالمعلم حسب ما يرى الهذلي (1995)[iv] يمثل المحور الأساسي للعملية التربوية، والرائد الذي يتعهد الأجيال وهو المنفذ الفعلي للسياسة التربوية في المجتمع، ويتوقف نجاحه في أداء رسالته على مقدار ما يواجهه من معوقات وصعوبات أثناء العملية التدريسية في مختلف المجالات، ومدى القدرة على التغلب عليها وتلاشيها.

من هذا المنطلق سوف نتناول في هذه الورقة المشكلات المهنية التنظيمية التي تواجهه والتي لا تخرج من نطاق مشكلات التنظيم المدرسي وان اختلفت مظاهرها فان أسبابها متشابهة إلى حد كبير.

- **مفهوم المشكلات المهنية لمدرس التربية البدنية والرياضية:** يقصد بالمشكلات المهنية لمدرس التربية البدنية والرياضية كل ما يؤثر سلباً على أداء المدرس من نقائص وصعوبات وعوائق تحول دونه ودن النجاح في المهنة والرقي فيها.

فقد عرفها اللقاني أنها العوامل التي تحيط بالمدرس في مهنة التدريس وتؤثر في مفاهيمه واتجاهاته مما ينعكس على أدائه في المهنة. (غدنانة، 2000)[v]

ويرى الهذلي (1995)[iv]أن المعلم يمثل المحور الأساسي للعملية التربوية، والرائد الذي يتعهد الأجيال وهو المنفذ الفعلي للسياسة التربوية في المجتمع، ويتوقف نجاحه في أداء رسالته على عدة معوقات منها الإعداد والتدريب والتأهيل ومدى نجاحه على مقدار ما يواجهه من معوقات وصعوبات أثناء العملية التدريسية في مختلف المجالات، ومدى القدرة على التغلب عليها وتلاشيها.

من هذا المنطلق ولأن مدرس التربية البدنية والرياضية هو عنصر من عناصر العملية التربوية فهو بذلك عضو في المدرسة ومنظمة التعليم بشكل عام، فالمشاكل المهنية التي تواجهه لا تخرج من نطاق مشكلات التعليم وان اختلفت مظاهرها فان أسبابها متشابهة إلى حد كبير.

فقد ذكر ف. كومبز(1968)[vi] في حديثه عن أزمة التعليم في عالمنا المعاصر أربعة مسببات للازمة أولها الزيادة الشديدة في التطلع إلى التعليم والإقبال عليه الأمر الذي أدى إلى زيادة الحصار على المدارس والجامعات، وثانيها النقص الحاد في الموارد المالية الذي حال دون أن تستجيب نظم التعليم للإقبال المتزايد على طلب التعليم على النحو التام، وثالثها الجمود الملازم لنظم التعليم مما جعلها تستجيب ببطء شديد لكي تلاءم بين ظروفها الداخلية وبين الاحتياجات الجديدة خارجها في البيئة المحيطة، وأخيرا الجمود الملازم للمجتمعات ذاتها مما حال بينها وبين الاستفادة من التعليم والقوى العاملة المتعلمة على نحو أفضل لدعم التنمية القومية ودفع عجلتها. ص 11

أما في العالم العربي فقد خلص التقرير الإقليمي الذي أعده مكتب اليونسكو الإقليمي ببيروت عن التعليم للجميع في الدول العربية سنة 2000، ابرز ما ورد فيه حسب حجازي أن أنظمة التعليم في معظم الدول العربية مازالت تسودها مناهج مليئة بالحشو والتكرار وطرائق تعلم تقليدية لا تتناسب مع الحاجات الفعلية للمتعلمين مما أدى إلى عدد من المتسربين بلغ 5ملاين و70مليون أمي، إلى جانب الضعف العام لمستوى المتخرجين مما يزيد في أعداد أنصاف المتعلمين، كما ذكر تقرير مكتب اليونسكو انه في الآونة الأخيرة ظهر إجماع عربي لتسريع المسيرة باتجاه مواجهة التحديات التعليمية ومستوجبات الألفية الجديد. (صيام، 2007)[ii]

وقد توصل مؤتر الإصلاح المدرسي إلى مجموعة من التوصيات نذكر أهمها:

- ✓ العناية بتنمية الاتجاهات المؤيدة للتطوير التقني لدى العاملين في المدرسة، وإعادة النظر في المناهج الدراسية حتى تواكب عصر التقنيات والمعلوماتية.
- ✓ تأكيد تمهين التعليم، والارتقاء بدور المعلم في العملية التربوية، والمراجعة والتقويم المستمرين لبرامج إعداد المعلمين وطرق وأساليب تنفيذها.
- ✓ التأكيد على دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي.
- ✓ الاهتمام بنظام الجودة الشاملة في قطاع التربية والتعليم.
- ✓ الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة في تطوير النظام التربوي.
- ✓ تدريب المعلمين وتأهيلهم في مجال الكشف عن الموهوبين ورعايتهم.
- ✓ تقصي ادوار الإدارة المدرسية، والمعلمين، والمرشدين في الإصلاح المدرسي وتوفير الدعم لهم.
- ✓ دعم أسلوب الإدارة المتمركزة على المدرسة.
- ✓ تحسين المباني المدرسية ونظم المعامل والمكتبات والأنشطة.

أما في الجزائر فقد كتب إبراهيمي وجابر(2005)[iii] مقال حول مستوجبات التغير التربوي في الجزائر حاولا فيه رصد الواقع من خلال الحقائق الميدانية لواقع المنظومة التربوية في الجزائر حيث يقولان " واقع التربية في الجزائر تجليه خطابات عديدة في مشاهد بائسة، سمتها الضعف والتردي في الممارسات التنظيمية والبيداغوجية وفي الرؤية التنظيرية نفسها " كما استدل الباحثان بالتقارير التي أعدتها المنظمات العالمية والعربية والتي في مضمونها إن السمات التي تطبع التربية في البلاد العربية مشتركة، كما قدما في خلاصة المقال وجهة نظر المجتمع الجزائري حيث قالا "واقع المدرسة الجزائرية يمثل مدار حديث شعبي مشحون بالانطباع السلبي في غالب المواقف".

إن هذا الواقع تشترك فيه كل العناصر المؤثرة في المنظومة التربوية، فما هو إلا انعكاس للواقع المعاش سواء كان الواقع السياسي أو الاقتصادي وحتى المشهد الاجتماعي.

فمدرس التربية البدنية ما هو إلا عضو في هذا التنظيم يتأثر بكل المشكلات التي تظهر كعوائق تحول دون تحقيق الأهداف المطلوبة من طرف المجتمع والتنظيم والمدرس نفسه، فالحديث عن المشكلات المهنية يقودنا إلى أهمية معرفة مسبباتها ومصادرها فالمشكلات المهنية مصطلح عام يتحدد بتحدي نوع المشكلة وطبيعة المصدر المسبب لها.

- **أنواع المشكلات المهنية لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية:** إن أي تصنيف لأنواع للمشكلات المهنية لمدرسي التربية البدنية لا يعتبر فصل للمشكلات المهنية عن بعضها إذ أن المشكلات تتداخل فيما بينها نتيجة تداخل العناصر المؤثرة في مهنة تدريس.

في هذا الإطار قام حلمي وآخرون (1999)[vii] بدراسة حول المشكلات التي تواجه مدرسي التربية البدنية في قطر، حيث قسم الباحثون المشكلات وعددها 60إلى خمس محاور هي النواحي المهنية، النواحي الإدارية، النواحي الاقتصادية، النواحي الاجتماعية، النواحي الخاصة بالإمكانات والبرامج التنفيذية ، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك بعض المشكلات عددها 29 من مختلف المحاور كانت أكثر حدة من المشكلات الأخرى الواقعة في نفس المحاور.

كما أجرى أمين أنور الخولي دراسة بعنوان التحديات والمشكلات التي تواجه التربية البدنية والرياضية في بعض الدول العربية بهدف التعرف على الأهمية النسبية للتحديات والمشكلات العامة كما يقدرها أعضاء هيئة التدريس بكليات ومعاهد التربية الرياضية، وقد توصلت الدراسة إلى ترتيب المشكلات حيث كانت التربية الرياضية كمادة أساسية أولا لمشكلات من حيث الأهمية،ثم تلتها إصلاح وتطوير المناهج، تم تطوير طرق التدريس والتدريب، ثم المفاهيم والمدركات الخاطئة، ثم تأهيل القيادة المهنية، ثم إدارة وتنظيم البرامج والأنشطة، ثم القيم التربوية في المنافسات الرياضية، ثم البحث العلمي والدراسات العليا، ثم التسهيلات والمخصصات المالية، ثم المكانة الاجتماعية للعاملين، ثم التنظيمات المهنية، ثم فلسفة مهنية واضحة، ثم التقويم والقياس، ثم بنية معارف ونظريات المهنة، ثم عزوف الممارسين وقتلة الاهتمام الثقافية العامة للمهنة، ثم تداخل التخصصات داخل المهنة، ثم تداخل تخصصات المهنة مع بعض المهن الأخرى، وأخيرا المسمى المهني.(محمد والزهراء، 2008)[viii]

فالمشكلات التي تواجه مدرس التربية البدنية والرياضة مصدرها المهنة التي يزاولها فهي بذلك مشكلات مهنية سببها طبيعة العمل وأثرها يكون على المدرس وعلى المهنة في حد ذاتها.

فقد خلصت دراسة بن قناب (2009)[ix] حول دور النشاط البدني الرياضي التربوي الذي هو واحد من مهام مدرسي التربية البدنية - جاء ذكره في الفصل الثاني - إلى استنتاجات أهما:

- ✓ وجود مشاكل عدة تعيق السير الحسن لممارسة النشاط الرياضي التربوي منها الحجم الساعي، العتاد الرياضي، صعوبة رسم خطة الدرس.
- ✓ عدم ملائمة التسيير الإداري للرياضة المدرسية وتسجيل بعض النقائص في الجانب التنظيمي
- ✓ النقص الكبير في المنشئات والعتاد الرياضي وعدم تناسقه مع أعداد التلاميذ.

وقد سمحت لنا الدراسات المذكورة أعلاه على ابراز المشكلات المهنية التنظيميةالتي تواجه مدرس التربية البدنية والرياضية في الجزائر وهي مشكلات مرتبطة أساسا بالتنظيم المدرسي.

- **المشكلات المهنية المتعلقة بالتنظيم المدرسي:** تعتبر المشكلات المهنية المتعلقة بالتنظيم المدرسي المشكلات التي تظهر نتيجة نقائص مصدرها التنظيم المدرسي بمفهومه الواسع، سواء كان التنظيم المركزي المسؤول عن التخطيط والبرمجة أو التنظيم التنفيذي الذي يتولى تنفيذ البرامج الدراسية ومتابعة سيراها.

فكلمة تنظيم ومنظمة هي ترجمة للمصطلح الأجنبي Organisationأما المصطلح العربي فهو من " نظم " " ينظم " " تنظيما " وتستعمل بنفس معنى " منظمة " ويقصد بهذا المصطلح ترتيب الأمور ووضعها في صورة منطقية معقولة، تخدم الهدف المنشود والرغبة المسطرة، أما اصطلاحا فقد عرف Gausالتنظيم بأنه ترتيب المستخدمين من اجل تحقيق بعض الأهداف المتفق عليها عن طريق توزيع الوظائف والمسؤوليات، أما Barnardفيرى أن التنظيم هو منظومة من النشاطات المنسقة بوعي لفردين أو أكثر. (بوفلجة، 2006)[x]

أما التنظيم المدرسي فهو تلك الإدارة التربوية التي تشتق من طبيعة التربية والتعليم التي تقوم الإدارة بتحقيق أهدافها فالإدارة التربوية هي مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها في المستويات الثلاث للإدارة وهي المستوى الوطني (الوزارة)، المستوى المحلي (المناطق التعليمية)، والمستوى الإجرائي (المدرسة) وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة في التربية، وعليه فان الإدارة التربوية شأنها شأن الإدارة في الميادين الأخرى فهي وسيلة وليست غاية، مهمتها التخطيط والتنظيم والتنسيق والقيادة والتوجيه والإرشاد والتقويم واتخاذ القرارات ووضع القوانين واللوائح التي تنظم العمل وذلك من اجل وضع الأهداف العامة للتربية والتعليم وتحديد الاستراتيجيات المناسبة، وتربية النشء وإعدادهم للحياة في المجتمع، وتوفير القوى العاملة والإمكانيات المادية والبشرية الضرورية لدفع حركة العمل من اجل تحقيق الأهداف التربوية وأهداف المجتمع القريبة والبعيدة. (محمود عليان، بدون سنة)[xi]

فالتنظيم المدرسي له اثر بالغ الأهمية على المعلم، وسواء كان التأثير ايجابيا أو سلبيا فان نتائجه تظهر على أدائاته وعلى توافقه في المهنة وهو ما ينقل نوع الأثر إلى التلميذ والى العملية التربوية والتعليمية برمتها.

فقد أشارت دراسة ماك لافلن Mclauphlinوآخرون إلى إن العوامل الإدارية المؤثرة سلبا على أداء المعلم هي، غياب التقدير من الإدارة، عدم الاستقلالية، ونقص الوسائل التعليمية، وزيادة الكثافة العددية للتلاميذ في الفصول الدراسية، وزيادة العبء الوظيفي للمعلم. (محمد عبد المحسن، 2006)[xii]

أما في الجزائر فقد ذكر لونيس (2000)[xiii] في مقال حول أزمة الإدارة التربوية أن السلوكيات التنظيمية والإدارية الناتجة عن الإصلاح الإداري في الجزائر، أفرزت أزمة شملت ثلاث مظاهر مترابطة، وهي تأخر النسق أو النظام الإداري بالنسبة للتطور والاتجاهات السياسية والبيداغوجية المعلن عنها أو المعمول بها، أن هذا النسق ابتعد عن التيارات الحالية للعلوم والتكنولوجيا والتسيير وأصبح غير قادر على تطبيق هذه النظريات لحل هذه الإشكالية، وعدم قدرة الإدارة أو عجزها على ترقية التطور البيداغوجي المتوقع أو الضروري لمواجهة الألفية الثالثة.

وهذا ما تأكد فيما سبق ذكره من نتائج دراسة بن قناب (2009)[ix] في عدم ملائمة التسيير الإداري للرياضة المدرسية الجزائرية وتسجيل بعض النقائص في الجانب التنظيمي من خلال استجابات عينة من مدرسي التربية البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية حيث اتفقت أغلبية عينة الدراسة على أن التسيير الإداري الحالي لا يخدم الحركة الرياضية الوطنية.

ومن اجل تحديد العناصر التي قد تكون مصدرا للمشكلات المهنية المتعلقة بالتنظيم المدرسي، يمكن استخلاص ذلك من رأي خبير المناهج ولغوس Willgooseالذي يوضح أن البرنامج هو كل الخبرات المتعلمة من المنهج، والذي يتضمن المحتوى وطرق التدريس وأهداف التعليم، والإمكانات والوقت المتاح. (الخولي والشافعي، 2000)[xiv]

وبالرجوع إلى تعريف البرنامج الذي أورده الخولي والشافعي (نفس المرجع السبق) [xiv] من حيث أنه الشكل التنفيذي لتطبيق المنهج بكافة عناصره وتنظيماته، وبذلك يتصف البرنامج بطبيعة إدارية وتنظيمية واضحة، كإطار تنفيذي لأهداف المنهج ومحتواه من أنشطة وخبرات ومعارف واتجاهات.

وهو ما أمكن من تحديد بعض المشكلات المهنية لمدرسي التربية البدنية المتعلقة بالتنظيم المدرسي، التنظيم الذي هو الجهة المسؤولة عن تحديد الإطار التنفيذي لتحقيق أهداف التربية البدنية والرياضية، من خلال حصة التربية البدنية والرياضية التي هي الوحدة الأساسية لتنفيذ البرنامج، ومحتوى الحصص المتمثلة في المناهج التي يسطرها التنظيم لتحقيق الأهداف التربوية، إضافة إلى الشروط الضرورية للتنفيذ من خلال الشروط الوقائية للممارسات البدنية والرياضية.

1. **مشكلات حصة التربية البدنية والرياضية:** لقد اجمع المدرسون في دراسة بن قناب (2009)[ix] أن هناك صعوبات جمة أثناء رسم خطة الدرس، سبب هذا عدة عوائق أهمها الحجم الساعي المخصص لحصة التربية البدنية واختلاف خصائص التلاميذ البدنية والفيزيولوجية والبرمجة السيئة لتوقيت الحصة.

فالحجم الساعي الأسبوعي المفروض على مدرس التربية البدنية والرياضة كما هو معمول به في التنظيم المدرسي الجزائري يتراوح بين 18و22ساعة ما يعادل 9 إلى 11حصة، وبنظر إلى خصوصية مادة التربية البدنية والرياضية التي تفرض على المدرسين بذل مجهود بدني معتبر في كل حصة، فإن هذا الحجم الساعي قد يصبح كبير مما يخلق صعوبات للمدرس، وهو ما ذكره مطاوع (2003)[xv] من أن كثرة الحصص تؤدي إلى الإرهاق والملل بالنسبة للمدرس، كما أن هذا الحجم الساعي يتوزع على عدد كبير من التلاميذ، 300 تلميذ في الأسبوع حسب جغدم (2009)[xvi]، أما بالنسبة للتلاميذ فالحجم الزمني المخصص لدرس التربية البدنية والرياضية غير كاف لتلبية حاجات التلاميذ حسب دراسة بن قناب (2009)[ix] بإجماع كل المدرسين عينة الدراسة، كما أظهرت دراسة معين وعبد الحكيم(2009)[xvii] أن حصة واحدة أو حصتين في الأسبوع لا تكفي لاستمرارية التدرج في تعلم المهارات، ولا تكفي لإشباع رغبات واحتياجات التلاميذ، حيث أن زمن الحصة قليل فهو لا يكفي لممارسة التلاميذ بسبب الجزء التمهيدي والجزء التعليمي والجزء الختامي فيكون ذلك على حساب الجزء التطبيقي للمهارات، وقد أوصت كل من دراسة كونكل Conkleودراسة أبو العينين (نفس المرجع السابق) بضرورة زيادة الوقت المخصص لتنفيذ البرامج التدريبية وزيادة الوقت المخصص للممارسة الرياضية.

كما إن كثرة التلاميذ في الفصل الواحد مشكلة تعرضت لها العديد من الدارسات، بحكم أنها تعيق العملية التدريسية بحيث لا يأخذ الطلاب الوقت الكافي للممارسة بشكلها الصحيح (مطاوع، 2003)[xv]، ولذلك أوصت دراسة الششتاوي والمر بزيادة مدة الممارسة الرياضية حسب ما ذكر في دراسة معين وعبد الحكيم (2009)[xvii]، كما أضافت زينب وغادة (2008)[xviii] إلى كثرة العدد عدم مناسبة الأنشطة لميول التلاميذ والتفاوت الواضح في مستوى التلاميذ، كما أشار مطاوع(2003)[xv] وجود فوارق واضحة بين التلاميذ، كما أظهرت نتائج دراسة بن قناب اللحاج وهي رسالة دكتوراه عن جامعة الجزائر حول تقويم تدريس التربية البدنية والرياضة بالتعليم المتوسط حسب ما أورده جغدم(2009)[xvi] أن طريقة تدريس مدرس التربية البدنية والرياضية تعوق مشاركة التلاميذ الحماسية خلال الدرس وهذا وجهات نظر التلاميذ ، كما أن مشكلة الجنس مطروحة بقوة في المجتمعات المحافظة، فغالبا ما يلجأ مدرسي التربية البدنية والرياضية إلى تقسيم التلاميذ في الحصة الواحدة إلى فوجين منفصلين مما يزيد في صعوبات تسيير حصة التربية البدنية والرياضية.

وقد أظهرت العديد من الدراسات وجود مشكلات كثيرة سببها برمجة حصص التربية البدنية والرياضية منها دراسة مطاوع (2003)**Erreur ! Signet non défini.**[xv] التي بينت وجود الحصة في وقت غير قابل للاستيعاب، كما كشفت التحيز لبعض المدرسين دون البعض الأخر في برمجة الحصص في الأوقات المناسبة، إضافة إلى عدم مراعات رغبات المدرس عند تنظيم جدول الحصص، كذلك ومن نتائج دراسة معين وعبد الحكيم (2009)[xvii] أن وقت ممارسة التربية البدنية والرياضية قليل وغير مناسب، فممارسة التربية البدنية والرياضية هدفها الأسمى وهو التربية الصحية وضمان النمو السليم للجسم فبرمجة حصص التربية البدنية والرياضية تحددها شروط علمية مضبوطة منها عدم الممارسة بعد الأكل لتفادي اضطرابات الهضم، وتفادي الممارسة أثناء الإرهاق ونقص التركيز لتفادي الإصابات، إضافة إلى عدد كبير من شروط الممارسة الرياضية، هذا وقد أشارت زينب وغادة (2008)[xviii] إلى وجود حصص التربية البدنية والرياضية في نهاية الجدول الدراسي.

إضافة إلى ما سبق يمكن تسجيل بعض المشكلات الأخرى المتعلقة بالتنظيم المدرسي من حيث نقص توفير الشروط الوقائية للممارسات الآمنة للتربية البدنية والرياضية.

2. مشكلات الوقاية والأمن: تعتبر مادة التربية البدنية والرياضية بحكم طبيعتها من أهم الأنشطة التي يكون فيها التلميذ عرضة لأخطار قد تؤثر على صحته، فقد لخص بهاء الدين(1997)[xix] الجوانب الصحية المرتبطة بممارسة النشاط الرياضي في ثلاث مجالات هي الجوانب الصحية المرتبطة بالفرد الممارس، الجوانب الصحية المرتبطة بمكان ممارسة النشاط الرياضي، والجوانب الصحية المرتبطة بالمسئولين عن ممارسة النشاط الرياضي، فالقصور في واحدة من هذه المجالات سيكون سببا في ظهور مشكلات في صحة وسلامة التلاميذ الممارسين للأنشطة الرياضية مما يسبب مشكلات مهنية تعيق عمل مدرس التربية البدنية والرياضية.

فممارسة النشاط الرياضي يعتبر طريقا سليما نحو تحقيق الصحة، حيث انه من خلال مزاولة ذلك النشاط يتحقق للفرد النمو المتكامل من النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية، وهو ما يساعد المسئولين عن ممارسة النشاط البدني والرياضي على تحقيق مفهوم الصحة مثلما عرفتها منظمة الصحة العالمية، بأنها ليست خلو الفرد من المرض أو العجز ولكنها تكامل النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية(بهاء الدين، نفس المرجع)[xix]، فالكشف الطبي من بين الأسس الصحية المرتبطة بالتلاميذ والذي يحدد إمكانية إعفائه من ممارسة التربية البدنية والرياضية، فهي عملية يجب أن تشرف عليها المدرسة، ولا يجب أن تكون روتينية تهدف إلى الكشف عن الأمراض المزمنة أو المعدية أو الخطيرة فقط، لأن ممارسة التربية البدنية والرياضية تتطلب كشفا طبيا متخصصا يشمل أجهزة الجسم المختلفة مثل الجهاز الدوري، الجهاز التنفسي، الجهاز العظمي، والجهاز العضلي، كما يجب أن يأخذ الكشف الطبي منحي تقويمي لأنشطة التربية البدنية والرياضية، حيث ترى Marie (2001)[xx] ضرورة اعتماد كشف طبي تتبعي للنمو الحاصل في أجسام التلاميذ، من اجل التقليل من الإخطار التي قد تنجم نتيجة النشاط البدني والرياضي عند بعض التلاميذ.

كما أن ممارسي التربية البدنية والرياضية دائمي التعرض للحوادث نتيجة الاحتكاك والتنافس بينهم مما يستدعي الوجود الدائم للمسعفين خلال حصة التربية البدنية والرياضية، وتوفير الشروط الأمنية الضرورية للعب لما تمثله الملاعب والأجهزة والأدوات المستخدمة من خطورة على سلامة التلاميذ.

فأمن الأنشطة الرياضية مرتبط أساسا بسلامة المنشأة من الناحية الهندسية والإنشائية كالتصميم، ومدى تحقيقه الشروط و مواصفات المنشآت أو الملاعب التي تضمن سلامة المتفرجين و اللاعبين على حد سواء، من حيث الأسس والقواعد الإنشائية ومخارج الطوارئ ومقاعد المتفرجين وسلامة الأرضيات ومناسبتها لمزاولة اللعبة للحفاظ على

الممارسين (بوزيد، 2010)[xxi]، وقد نصح الخالدي (2005)[xxii] بأن يكون في كل مدرسة دليل خاص بـإجراءات الأمـن التي ينبغي أن تتبع.

وقد أظهرت دراسة معين وعبد الحكيم (2009)[xvii] أن معظم ساحات المدارس إما إسفلتية أو ترابيـة وعـرة لا تصلح للممارسة حيث تكثر الإصابات بين الطلاب أثناء الممارسة البدنية والرياضة، كما أن اللباس الرياضي وخصوص الحذاء والأدوات المستخدمة من بين أهم الأسس الصحية المرتبطة بأنشطة التربية البدنية والرياضـية، والاهتمـام بهـا يعتبر شرطا من شروط الممارسة الآمنة.

إضافة إلى ذلك ولكون تطبيقات التربية البدنية والرياضة لها مخلفات على نظافة التلاميذ، منها ما هـو مـرتبط بإفرازات الجسم ومنها ما هو مرتبط بنظافة أماكن الممارسة، فالنظافة واحدة من أهم شروط الوقاية من الأمـراض، إلا أن وضعية المنشآت الرياضية المدرسية كما جاء في (نفس المرجع السابق)[xvii] من وضعية مساحات اللعـب، تسـتدعي تخصيص أماكن للجلوس والاسترجاع، حتى لا يجبر التلاميذ خلال حصص التربية البدنية والرياضية على الجلوس فـي التراب أثناء فترات الراحة، وتستدعي أيضا تنظيف الوسائل المستخدمة وحسن تخزينها وصيانتها.

كما أن نقص أماكن الاغتسال، وعدم توفر غرف تبديل الملابس في المدارس حسب زينب وغـادة (2008)[xviii]، ونقص غرف الاستحمام رغم أهميتها في الممارسة البدنية والرياضية الصحية، يؤثر على نظافة التلاميذ ويقلل من دور المدرسين في توجيه التلاميذ إلى ضرورة الاستحمام بعد كل نشاط بدني ورياضي، وضرورة تغير اللبـاس الرياضـي المستخدم، من اجل التربية على العادات الصحية السليمة، من خلال التركيز على نظافة الجسم ونظافة اللباس الرياضي.

وبعدما تم التطرق إلى مشكلات حصة التربية البدنية والرياضية ومشكلات الوقاية والأمن يأتي دور المشـكلات المتعقلة بمناهج مادة التربية البدنية والرياضية الذي عادة ما تتولى إعدادها وتحديدها الإدارة المركزيـة انطلاقـا مـن توجهات سياسية معينة.

3. **مشكلات المناهج (محتوى الحصص):** يعتقد فكري ريان حسب ما جاء به الخولي والشافعي (2000)[xiv] أن المفهـوم القديم للمنهج قد تبدل وشاع مفهوم جديد لاستخدام كلمة منهج فبعد أن كان يعني مقـررات دراسـية معينـة تفرضـها المدرسة على التلاميذ، تطور هذا المفهوم وأصبح أكثر شمولا واتساعا فأصبح المقصود به كل الخبـرات التـي تقـدم للتلاميذ وتنظمها المدرسة وتشرف عليها، سواء داخل جدران المدرسة أو خارجها، وقد ذكـرا فـي (نفـس المرجـع السابق)[xiv] أن هناك رأي يرى أن برامج التربية البدنية المعاصرة أصبحت مرادفا مقبولا لمناهج التربية البدنيـة، فـإذا كانت المناهج تعبر عن الوجه البنائي، فان البرامج تعبر عن الوجه التنفيذي، وهما وجهين لعملة واحدة حيـث يصـعب فصل احدهما عن الآخر.

لقد ذكر منذر (2007)[xxiii] بعد أن استعرض عدد كبير من التعريفات المختلفة للمنهج، أن جميعا لتعريف اتـوان اختلفت في مضمونها إلا أنها تتضمن في مجموعها واتجاهاتها الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل ثم التقـويم، كمـا حدد ثلاث عناصر رئيسية لتخطيط مناهج التربية البدنية والرياضية المدرسية هي الأهداف والمحتوى والتقويم.

وهذا ما يعطي صورة واضحة عن منابع المشكلات المهنية لمدرسي التربية البدنية المتعلقة بالمناهج الرسمية.

فمن بين أهم مشكلات مناهج التربية البدنية والرياضية عدم وضوح الأهداف، فقد ورد في دراسة معين وعبـد الحكيم (2009)[xvii] انه أصبح من الواضح أن حصة التربية الرياضية هي حصة ترفيه بسبب عدم وضوح أهدافها، كونها لا تحقق رغبات التلاميذ واحتياجاتهم وطموحاتهم ولا تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، ذلـك لأن اشـتقاق أهـداف التربية البدنية والرياضية يكون حسب منذر(2007)[xxiii] من مصادر هي: فلسفة المجتمع وحاجات هـو أهدافـه، المـادة الدراسية والمختصون بها، المتعلم و خصائصه و مستوياته، وطبيعة العصر و التوجه العلمي.

فأي تخطيط لبرنامج التربية البدنية يجب أن يعتمد على مدى وضوح وفهم الأهداف، لأن هذا الفهم هو مفتاح التطبيق أو التنفيذ لجوانب البرنامج، من حيث المعلومات الكافية عما يتم تطبيقه، وكيف يتم تحقيق ذلك وأي الطرق أجدر بالإتباع. (الخولي والشافعي، 2000)[xiv]

فالصياغة الواضحة لأهداف المناهج توفر إمكانية تحقيقها وجعلها موضع التطبيق الميداني دون إهمال مستوى طموح هذه الأهداف ومدى تطابقها مع الأهداف التي يتطلع إليها المجتمع.

ومن بين أهم المشكلات ما ذكره مطاوع (2003)[xv] في عدم إشراك المدرس في إعداد المنهج الخاص بتدريس مادته وعدم اخذ رأيه في المادة المدروسة وموضوعاتها.

فمدرس التربية البدنية والرياضية هو المشرف المباشر على تطبيق محتويات برامج التربية البدنية والرياضية، وهو الخبير الأول في الممارسات الميدانية، فمشاركته في إعداد برامج مادته واحد من شروط نجاح البرنامج وتحقيق الأهداف المسطرة.

وهو ما تراه فلشين Felshinمن أن برنامج التربية البدنية والرياضية هو نتيجة لعمليات اختيار المحتوى، والذي يعتمد منطقيا والى حد بعيد على طبيعة الأفراد المشتركين، والبرامج ليست ثابتة أو جامدة، بل هي قابلة للتعديل والتغير في ضوء المتغيرات التي تستجد على مكونات وعناصر العملية التعليمية (الخولي والشافعي، 2000)[xiv]، وهذا ما تأكد في دراسة محمد صبان وآخرون(2009)[xxiv] حول دور وأهمية تحديد الأنماط الجسمية في تقويم منهاج مدارس المرحلة الثانوية بالجزائر، أجريت على عينة من 1200 تلميذ، فبخصوص الأنشطة المقررة فيم نهاج التربية البدنية والرياضية تبين أنها لا تتناسب إلى حد كبير مع أنماط أجسام تلاميذ الثانويات خاصة لدى الإناث حيث أن أكثرمن80% من الأنشطة المبرمجة تطور صفات القوة المميزة بالسرعة و تحمل القوة، وهي صفات لا تتناسب مع نمط الإناث السمين العضلي حيث يتطلب هذا النمط صفة التحمل العام حتى يتم حرق نسبة كبيرة من الدهون،وهذا ينطبق كذلك على نمط الذكور نحيف عضلي إذ يجب التركيز في البرامج على تمارين التقوية العضلية بهدف زيادة الكتلة العضلية على حساب الكتلة العظمية، كما أوصت دراسة أخرى لمحمد صبان وآخرون(2010)[xxv] بضرورة تحديد برامج رياضية تتناسب مع متغير البيئة ونوع النمط الجسمي خاصة داخل المؤسسات التربوية التي تعتبر المنبع الأساسي والوحيد للوصول إلى المستوى العالي و الاحترافية.

ففي دراسة محمد والزهراء(2008)[viii] حول هوية الرياضة العربية بين إشكاليات العلم و جدليات التطبيق، أجريت على عينة من الخبراء والأكاديين والمسؤولين في العديد من الهيئات المشرفة على الرياضة في العالم العربي، من بين نتائجها وبإجماع عينة البحث انه هناك فجوة علمية في الرياضة المدرسية بين ما يتم تدريسه وبين ما يأمل تطبيقه، ويضيف الباحثان إلى أن هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسات كل من أمين أنور الخولي، محسن رمضان، عليه سيف الدين، وغادة جلال من أن الأهداف الموضوعة للرياضة المدرسية لا تشتمل على كل جوانب النضج والنمو، كما أنها لا تساعد التلميذ على الوعي الصحي وشروط القوام السليم، وأيضا عدم الاهتمام بالتلاميذ ذوي القدرات والمواهب الرياضة، كما أنها لا تكسب التلاميذ المعرفة والقيم الرياضية وروح الابتكار والإبداع، وأيضا لا تساهم في الارتقاء وتنمية الجوانب النفسية والاجتماعية والروحية.

إضافة إلى كل ما تقدم فانه تظهر مشكلات أخرى متعلقة بمناهج التربية البدنية والرياضية تتمثل في عمليات التقويم التي هي واحدة من العناصر الأساسية في تخطيط برامج المادة حيث يرى جغدم(2009)[xvi]إن التقويم في التربية الرياضية في المدرسة الجزائرية يقتصر فقط على فكرة تصنيف التلاميذ و تدريبهم من حيث مهارة الأداء، فالتأكيد

المركز على الذاتية في أساليب التعلم يستلزم أساليب تقويم يكمن تطبيقها دائما وذاتيا لكي يتمكن المدرس من تقديم تغذية مباشرة للتلاميذ، وأيضا التربية البدنية والرياضة مسؤولة عن تربية التلاميذ ككل متكامل لذا جهود المدرسين يجب أن تشمل مجالات التنمية الحركية، الوجدانية، والإدراكية، وجزء من المشكلة التي تواجه المدرس عند محاولة جعل الحركة شمولية هو قلة أساليب التقويم الفعالة في التربية البدنية، وهو ما تأكد في دراسة قاسم (2010)[xxvi] من عدم توفر مقاييس مقننة لقياس النمو الاجتماعي، والنمو المعرفي، والنمو الوجداني الانفعالي للمتعلمين إضافة إلى عدم استخدام نتائج التقويم في تطوير منهج التربية البدنية والرياضية، وأكدت أيضا نتائج دراسة بن قناب اللحاج حسب ما أورده جغدم (2009)[xvi] من أن مدرس التربية البدنية و الرياضية بالتعليم المتوسط لايستعمل الاختبارات النظرية في تقويمه للجانب المعرفي لدى التلاميذ.

لقد صرح جغدم (نفس المرجع السابق)[xvi] بوجود مشكلات في موضوعية عملية التقويم لخصها في مشكلة إمكانية استنباط أ وابتكار نظام لتقييم فعال و لا يستهلك الوقت، ومشكلة عدد المرات أو التذكارات المراد مشاهدتها أو قياسها قبل اعتبارها محل ثقله في التقويم،ومشكلة مقدار الوقت المقضي بالفصل الدراسي أو خارجه والذي يتطلب التقييم الجاد، وكثرة عدد التلاميذ في الفصل الدراسي الواحد، حيث قد يتجاوز عدد التلاميذ 300 تلميذفي الأسبوع لكل مدرس.

الخاتمة:

لقد بينت المراجعة النظرية للدراسات التي تناولت المشكلات المهنية التنظيمية لمدرسي التربية البدنية والرياضية أهمية الأبعاد والمكونات الأساسية لهذه المشكلات والتي أصبحت تعيق إلى حد كبير من مهام مدرس المادة وهذا سواء فيما يخص تنظيم حصص التربية البدنية والرياضية وتوفير الشروط الضرورية لوقاية وأمن الممارسات البدنية والرياضية المدرسية، وحتى فيما يتعلق بتصميم وإعداد المناهج والبرامج والمقررات الدراسية.

و بناءً على ما سبق يوصي الباحثان بضرورة ترشيد النفقات والجهد والوقت نحو ممارسات مهنية تخضع للشروط العلمية بما يسهل مهام مدرسي التربية البدنية والرياضية من أجل تحقيق الأهداف التربوية والرياضية الوطنية، و تحرير دليل خاص يتوج كميثاق أخلاقي يحدد إجراءات الوقاية والأمن في ممارسة التربية البدنية والرياضية على أن تلتزم باحترامه جميع الأطراف الفاعلة، إضافة إلى ذلك التركيز أثناء برمجة الحصص على خصوصية مادة التربية البدنية والرياضية كونها مادة تطبيقية يتم خلالها اكتساب عادات حركية وصفات بدنية، وضرورة تعديل البرامج والمناهج على ضوء المتغيرات التي تستجد على مكونات وعناصر العملية التعليمية وبما يتوافق مع المتطلبات البدنية والرياضية حسب مراحل نمو التلاميذ ومع ما يتماشى مع تطلعات وأهداف المجتمع بشكل علم.

. [i]بن برنو عثمان (2007)، تحديد درجات معيارية من خلال بطارية اختبارات لتقويم بعض المهارات الأساسية في الألعاب الجماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.

[ii]. صيام، محمد وحيد (2007)، تقرير علمي حول مؤتمر الإصلاح المدرسي بدبي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23، العدد الثاني.

[iii]. إبراهيمي الطاهر وجابر نصر الدين (2005)، مستوجبات التغيير التربوي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، عدد23.

[iv].الهذلي عبد الله (1995)، مدى توفر الكفايات التعليمية لمدرسي المواد الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية، المجلة التربوية العدد 53، المجلد 14، الكويت.

[v].غدنانة سعيد المقبل البنغلي(2000)، الصعوبات والمشكلات المهنية لمدرسي المواد الاجتماعية، حوليات كلية التربية الجامعة القطرية ، العدد16. http://hdl.handle.net

[vi].ف كومبز(1968)، ترجمة احمد خيري كاضم وجابر عبد الحميد جابر، أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة.

[vii]. حلمي حسين وآخرون (1999)، المشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية البدنية في دولة قطر، حوليات كلية التربية جامعة قطر، العدد15.http://hdl.handle.net/10576/9307

[viii]. محمد احمد علي فظل الله والزهراء رانيا محمد يسري حجازي(2008)، هوية الرياضة العربية بين إشكاليات العلم وجدليات التطبيق، دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية البدنية والرياضية والصحة، الكويت منشور في:http://www.iusst.org/

[ix]. بنقناب الحاج(2009)، دور النشاط البدني الرياضي التربوي في بعث الحركة الرياضة الوطنية في الجزائر، مجلة علوم الرياضة العدد الأول، جامعة ديالى، العراق.http://sportmag.uodiyala.edu.iq

[x]. بوفلجة غيات (2006)، مقدمة في علم النفس التنظيمي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية.

[xi]. محمود عليان(بدون سنة)، الإدارة العامة والإدارة التربوية، مجلة التربية، قاعدة البيانات التربوية:www.umc.opac.mandumah.com

[xii]. محمد عبد المحسن (2006)، المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين، رسالة ماجستير منشورة في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.-http://www.nauss.edu.sa/Ar/DigitalLibrary/ScientificTheses/Documents/Master_1427-1428_SS_m_ss_5_2007.pdf

[xiii]. لونيس أوقاسي (2000)، أزمة الإدارة التربوية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، عدد13.

[xiv]. الخولي، أمين أنور وجمال الدين الشافعي (2000)، منهاج التربية البدنية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي.

[xv]. مطاوع، إبراهيم عصمت (2003)، الإدارة التعليمية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.

[xvi]. جغدم، (2009)، تقويم أداء مدرس التربيةا لبدنية و الرياضية بالمرحلة الثانوية في ضوء المقاربة بالكفاءات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.

[xvii]. معين أحمد عودات وعبد الحكيم خصاونه (2009)، المشكلات المهنية التي تواجه مدرس التربية الرياضية في المدارس الحكومية الأردنية، مجلة علوم إنسانية، السنة السادسة، العدد 41. WWW.ULUM.NL

[xviii]. زينب علي عمر وغادة جلال عبد الحكيم (2008)، طرق تدريس التربية الرياضية، الأسس النظرية والتطبيقات العملية، دار الفكر العربي، القاهرة.

[xix]. بهاء الدين إبراهيم سلامة (1997)، الصحة والتربية الصحية، دار الفكر العربي، القاهرة.

[xx]. Marie(2001), Carol PARUIT, sport de haut niveau chez l'enfant, les cahiers de L'INSEP, numéro 31.

[xxi]. بوزيد أوشن(2010)، واقع ثقافة نشر أمن وسلامة المنشآت والملاعب الجزائرية، منشورة في:
www.labostaps-dz.com/ 4èmeColloqueInternational des Sciences du Sport en Algérie

[xxii]. الخالدي، احمد ارشيد (2005)، موسوعة دليل تدريس التربية الرياضية في المدارس والطب الرياضي، الطبعة الأولى، المعتز للنشر والتوزيع، الأردن.

[xxiii]. منذر هاشم الخطيب (2007)، المناهج التربوية و مناهج التربية الرياضية، الأكاديمية الرياضية العراقية:www.iraqacad.com

[xxiv]. محمد صبان، عبد القادر ناصر، حرشاوي يوسف، رمعون محمد (2009)، دور وأهمية تحديد الأنماط الجسمية في تقويم منهاج مدارس المرحلة الثانوية بالجزائر، مجلة علوم الرياضة، العدد الأول، جامعة ديالى.http://sportmag.uodiyala.edu.iq

[xxv]. محمد صبان، عبد القادر ناصر، حرشاوي يوسف، رمعون محمد(2010)، أثال مناطق البيئية على الأنماط الجسمية ودوره افي تحديد النشاطات الرياضية للوصول إلى المستوى العالي والاحترافية، منشورة في:www.labostaps-dz.com

[xxvi]. قاسم شحات جعفر الوتيشي(2010)، دراسة تحليلية لمشكلات تنفيذ منهج التربية البدنية وطرق حلها بالمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، رسالة ماجستير منشورة.http://education.ksu.edu.sa/MasterResearches